نجت الطائفتان الذين قالوا لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم
واهلك الله الذين اخذوا الحيتان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد نجت
الناهية وهلكت الفرقتان وهذه اشد اية في ترك النهي عن
المنكر قوله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه قال ابن عباس ابوا ان
يرجعوا عن المعصية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
فمكثوا ثلثة ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا واذ تاذن ربك اي اذن
واعلم ربك تعالى تاذن واذن مثل توعد واوعد وقال ابن عباس تاذن
ربك قال ربك وقال مجاهد امر ربك وقال عطاء حكم ربك ليبعثن عليهم الى
يوم القيمة اي على اليهود من يسومهم سوء العذاب بعث الله عليهم محمدا صلى
الله عليه وسلم وامته يقاتلونهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية ان ربك لسريع
العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم وفرقناهم في الارض امما فرقا فرقهم الله
فتشتت امرهم ولم تجتمع لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد
الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به ومنهم دون ذلك يعني
الذين بقوا على الكفر وقال الكلبي منهم الصالحون هم الذين وراء نهر اوداف من
وراء الصين ومنهم دون ذلك يعني من هاهنا من اليهود وبلوناهم بالحسنات
بالخصب والعافية والسيئات الجدب والشدة لعلهم يرجعون لكي يرجعوا
الى طاعة ربهم فيتوبوا فخلف من بعدهم خلف اي جاء من بعد هولاء الذين
وصفناهم خلف والخلف القرن الذي يجي بعد قرن قال ابو حاتم الخلف
بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا والخلف بفتح اللام البدل
ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال
النضر ابن شميل الخلف بفتح اللام واسكانها في القران سوا واحدا اما في القران
الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جا في المدح بفتح اللام وفي
الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح ورثوا الكتاب اي انتقل
اليهم الكتاب من ابائهم وهو التوراة ياخذون عرض هذا الادنى فالعرض متاع
الدنيا والعرض بسكون الراء ما كان من الاموال سوى الدراهم والدنانير واراد بالادنى

العالم وهو هذه الدار الفانية فهو تذكير الدنيا وهولاء اليهود ورثوا التوراة
فقروها وضيعوا العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله وتبديل
كلماته ويقولون سيغفر لنا ذنوبنا يتمنون على الله الاباطيل اخبرنا محمد
ابن عبد الله ابن ابي توبة انا ابراهيم ابن عبد الله الخلال انا عبد الله ابن المبارك
عن ابي بكر ابن ابي مريم عن ضمرة ابن حبيب عن شداد ابن اوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وان ياتهم عرض مثله ياخذوه هذا
اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب يقول اذا اشرف لهم شي
من الدنيا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنوا على الله المغفرة وان وجدوا
من الغد مثله اخذوه قال السدي كانت بنو اسرائيل لا يستقضون قاضيا
الا ارتشى في الحكم فيقال له ما لك ترتشي فيقول سيغفر لي فيطعن عليه الاخر
فاذا مات او نزع وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيرتشي ايضا يقول
وان يات الاخرين عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق اي اخذ عليهم العهد في التوراة ان لا يقولوا على الله
الباطل وهو تمني المغفرة مع الاصرار وليس في التوراة ميعاد المغفرة مع
الاصرار ودرسوا قرءوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك ولو عقلوا لعملوا للدار
الاخرة ودرس الكتاب قراته وتدبره مرة بعد اخرى والدار الاخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وقرا ابو بكر عن عاصم
يمسكون بالتخفيف وقراءة العامة بالتشديد لانه يقال مسكت بالشي ولا
يقال امسكت بالشي انما يقال امسكته وقرا ابي ابن كعب والذين تمسكوا
بالكتاب على الماضي وهو جيد لقوله تعالى واقاموا الصلاة اذ قل ما يعطف
ماض على مستقبل الا في المعنى واراد الذين يعملون بما في الكتاب قال
مجاهد هم المومنون من اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب
الذي جاء به موسى فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه ماكلة وقال عطاء هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين

Copyright King Saud University